

شرح كتاب التوحيد | الباب(٢٢) | الشيخ: أحمد الصقعوب

أحمد الصقعوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقعوب حفظه الله يقدم شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العباد لا الله الا هو العزيز باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان - 00:00:04

وقول الله تعالى وقوله تعالى من لعنه الله وغفر وقوله تعالى عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتتباعن السنن من كان قبلكم حذو القذة - 00:00:43

بالقذة حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه. قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال فمن اخرج نعم المؤلف رحمة الله تعالى قال باب ما جاء ان بعض هذه الامة يعبد الاوثان. اراد - 00:01:51

ان يبين انه مع حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على الدعوة الى التوحيد. وتجليته. وبيان طرقه اغلاقه كل طريق يوصل الى الشرك. وتحذيره من الشرك والترهيب منه وبيان عقوبته واغلاق الابواب - 00:02:11

كل ذلك حرص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقرره الله في كتابه. وقرره رسوله صلى الله عليه وسلم في ومع ذلك لا بد ان يقع الشرك في هذه الامة - 00:02:31

لابد ان يوجد في امة محمد صلى الله عليه وسلم من يقع في الشرك هذا فيه اشارة الى امور اولها فيه الرد على من يزعمون ان من قال لا الله الا الله فانه سببى على الاسلام ولا يضر مع الايمان عمل. فان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى - 00:02:46

تعبد اللات والعزى. وحتى يلحق حي من امتي بالشركين وايضا فيه بيان ان الشرك سيقع. فاذا عرفت ذلك فاحذر. كما قال حذيفة كما جاء في الصحيحين ان حذيفة رضي الله عنه قال كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخير. يعني عن الفضائل واعمال البر - 00:03:14

المرغبات وكتت أسأله عن الشر يعني عن وسائل الشر وما الذي سيحصل؟ مخافة ان يدركني ثم ذكر الحديث الطويل العظيم. فالانسان يجب عليه ان يحذر فانت حينما تدخل في هذا الدين تأتي بالتوحيد ليس معك امان - 00:03:40

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ليس معك امان من الانحراف. والا فانك ان مت على التوحيد فانك امن باذن الله من الاهوال. ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب - 00:04:02

ثبت قلبي على دينك. وقال تأتي ان من ورائكم فتنا يصبح الرجل في بادر بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا. كم بين الصباح وبين المساء اقل من اثنا عشر ساعة - 00:04:17

من الايمان الى الكفر. ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا قليل فالانسان يحذر ويخاف ويبحث عن اسباب الهدایة واسباب الشبات وانظر الان الى اناس يبذلون اوقاتهم وفکرهم وجدهم واموالهم ودماءهم وهم على باطل. الم تروا الى اناس يعبدون الابقار؟ ويعبدون الاشجار - 00:04:36

ويطوفون على القبور عندهم الاموال ويظنون انهم على حق لكن فانها لا تعمي الابصار ولكن تعمي القلوب التي في الصدور. فاذا عرفت الحق فاثبت عليه وسل ربك الهدایة وتبصر. تبصر لئلا تقع في الضلال وانت لا تشعر - 00:05:05

ثم ذكر ثلاثة ثلاث ايات عظيمة ثم اعقبها حديث يفسر المراد من ايرادها الاية الاولى قال الله فيها الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب وهم اليهود يؤمنون بالجنت - 00:05:26

وهو السحر والطاغوت وهو الشيطان وما يأمر به الشيطان. من عبادة الأصنام وغيرها. ويقولون للذين كفروا مع علمهم انهم على باطل
لأنهم أهل كتاب. ويقولون للكافرين مقابل الرسول عليه الصلاة والسلام يقولون للمشركين هؤلاء - 00:05:47

اهى من الدين امنوا سبلا هذا ضلال والعياذ بالله حصل هذا في اليهود سيحصل في هذه الامة. لتتبين سنن من كان قبلكم حذو
القدة بالقدة. حتى لو دخلوا جحر ضب - 00:06:09

جحر ضب الضب صغير ومتواي لو ان فيهم من دخل جحر ضب لدخلتهموه وهذا اشاره الى انهم كل ما سلکوه من الطرق الملتويه
سيوجد في الامة لها والراد الثاني قال قل هل ابئكم من شر من ذلك مثوبة عند الله - 00:06:24
اي عقوبة من لعنه الله وهم اليهود. وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. فان اليهود جعل الله فيهم من يعبد
الطاغوت. وفي هذه الامة سيكون لتتبين سنن من كان قبلكم - 00:06:46

الثالث قال الذين غلبو على امرهم في قصة الكهف لما ظهروا على اصحاب الكهف قال الذين غلبو على امرهم وهم عليه القوم. والمال
والاسياح لنتخاذن عليهم مسك اذا سبني على هؤلاء الذين لبتو في كهفهم ثلاث مئة وا زدادوا تسعا - 00:07:06
نبي عليهم مسجد نعبد الله فيه وسيكون في هذه الامة لها وراث. ومناسبة ايراد هذه الآيات مع ظلمها مع الحديث. الذي ذكر او
 الحديث ابي سعيد لتتبين سنن من كان قبلكم فيه اشاره الى ان - 00:07:28

كل ما وقع به بنو اسرائيل سيقع في هذه الامة وهذا سيق مساق التحذير. من ان نفعل مثل فعلهم. نعم ولمسلم عن ثوبان رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله زوى لي الارض فرأيت - 00:07:45

مشارقها ومغاربها. وان امتي سيبلغ ملکها ما زوى لي منها. واعطيت الكنزين الاحمر والابيض. حديث ثوبان رواه الامام مسلم وهو
حديث عظيم. تظمن الاشارة الى قرابة اثنا عشر امر وخبر عظيم لكن مناسبته لكتاب التوحيد في موضعين منها - 00:08:06
لكن نشير الى ما ذكره على سبيل الايجاز. قوله ان الله زوى لي الارض اي جمع لي اطراف الارض فرأيت مشارقها ومغاربها. وهذه وهذا
الجمع جمع حقيقي ورؤيه النبي صلى الله عليه وسلم مشارق الارض ومغاربها شيء حقيقي نؤمن به ونقر به على حقيقته. اما كيفيته
فالله - 00:08:36

واعلم به وقد رأى الناس في زماننا من سهولة رؤية مشارق الارض ومغاربها شيئا مذهلة فعلى هذا الواجب على المسلم اذا سمع خبرا
عن النبي صلى الله عليه وسلم ان يصدق به. ويعلم انه حق - 00:08:59

لكن كيفيته ما بينه لنا نبينا صلى الله عليه وسلم من الكيفية نصدق به وما لم يبينه نكله الى عالمه. ونقول كل من عند رينا سمعنا
واطعنا. ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم حق. خبر - 00:09:20

الاسراء خبر المراج ما يدور في القبور ما رأه في السماء خبر الملائكة ما حصلت الامم السابقة ما يحصل في الامم اللاحقة كل ذلك
حق قال وان ملك امتي واني وان ملك امتي. وان امتي سيبلغ ملکها ما زوى لي منها. هذا حق - 00:09:37

هذا وعد حصل سيبلغ ملك امة محمد صلى الله عليه وسلم ما زوى له منها ولذلك اتساع ملك الامة في المشرق والمغرب اكثرا من
اتساعه من الشباب والجنوب. ولذلك قال زوى لي ان الله زوى لي الارض فرأيت - 00:10:02
ومغاربها. فاتسع ملك الامة في شرق الارض وفي غربها حتى بلغ اطرافها. نعم واعطي تلك الزيں الاحمر والابيض. نعم. الكنزان الاحمر
والابيض هما الذهب والفضة. كنز وكنز قيصر. ولذلك الله جل وعلا فتح على امة محمد ملك كسرى. فورثت امته ملك كسرى -
00:10:22

وملك قيصر فورثت امته ملك قيصر. وقال والذى نفسي بيده لتنفقن كنوزهما. في سبيل الله فحصل هذا الامر واني سألت ربى لامتي
اى يهلكها بسنة بعامة نعم الله النبي صلى الله عليه وسلم سأله لامته - 00:10:53

مسائل منها مسائلتان ذكرهما في هذا الحديث. الاولى الا يهلك امته بسنة بعامة. سنة الجذب فسأل الله الا يهلك امته بسنة بعامة اي
يصيبها الجذب والقهر فيهلك هذه الامة فاعطاه الله - 00:11:17

لو على هذا الامر فلم ولن تهلك الامة بسنة بعامة بباء ومرض او جذب او قحط او وباء يهلك الامة كلها. فاعطانيها وهذا وعد حق.

بعض الامم السابقة اهلكت ببلاء عام. اما امته فهي امنة من ذلك. الثاني - 00:11:37

والا يسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. وهذا الامر الثاني واعطاه الله ذلك. الا يسلط الله عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. المقصود بالبيضة المحل الذي هو مجمع المسلمين - 00:12:02

فلو اجتمع على الامة من باقطار الارض لن يستطع ان يستبيح بيضة الاسلام لان الله اعطاه ذلك قال حتى يكون بعض بعضهم يهلك بعضه ويسببي بعضهم بعضا. ولذلك لما جاء التتار - 00:12:24

اصابوا المسلمين بمقتل. السبب في ذلك لان المسلمين كانوا متفرقين. لكن متى ما كانت الامة مجتمعة. لو اجتمع عليهم من الارض من الكفار لن يستبيحوا بيضة الاسلام لكن متى ما تفرقت الامة هنا اختل الشر. ولذا قال وان الله قال ولو اجتمع عليهم من باقطارها حتى 00:12:44 -

بعضهم يهلك بعضا ويسببي بعضهم بعضا. ولذلك الامة يجب ان تجتمع. وتعتمد بالكتاب والسنن. والمقصود بالاجتماع اجتماع الامة الواحدة اهل السنة والجماعة. والا في الطوائف المفترقة هذه مفترقة. ما زالت مفترقة. لكن اهل السنة والجماعة يجب ان يتمسكوا بالحق - 00:13:09

اعتصموا بالكتاب والسنن ويبعدوا عن الافتراق الاختلاف لا بد منه. حتى في وسط اهل السنة والجماعة يحصل الاختلاف لكن لا يحصل الافتراق الافتراق هذا هو الخطير التنازع التناحر الحروب التي تحصل بينهم اذا حصلت - 00:13:29

هنا يسلط عليهم عدوهم كما حصل في الزمن السابق. من التتار وكما يحصل في زماننا هذا. فانا نشاهد كيف تسلط اليهود والنصارى والشيوعيين والرافضة على بلاد الاسلام. واستباحوا بلاد الاسلام. استباحوا - 00:13:49

عدها من بلدان الاسلام وساموهم سوء العذاب. والسبب في ذلك لما افترقت الامة. لكن متى ما اجتمعت الامة لن يستطيع اعداء الاسلام ان يستبيحوا بيضتهم نعم وان ربي قال يا محمد اني اذا قضيت قضاء فانه لا يرد. واني اعطيتك لامتك الا اهلك 00:14:09

بسنة بعامة والا اسلط عليهم عدوا من سوى انفسهم فيستبيح بيضتهم. ولو اجتمع عليهم باقطارها او حتى يكون بعضهم يهلك بعضا. ويسببي بعضهم بعضا. نعم ولذلك البلاء الذي حصل لlama في تاريخها القديم والحديث من عدو من تفرقها بسبب تفرقها وبسبب 00:14:32 -

نهاية بعض المسلمين ببعض اعظم من البلاء الذي حصل للمسلمين بسبب اعدائهم الخارجيين هذا شيء مشاهد. شيء معروف. اعداؤه الخارجيون بلايا وحروب تأتي ثم تذهب لكن اعدائهم الداخليون كم حصلت من الاختلافات والافتراءات بسبب الملك؟ كم قتل - 00:15:02

بسبب الافتراق لجماعات وطوائف. كم حصلت من حروب بين المسلمين؟ هم في دائرة الاسلام او ينتسبون للإسلام لكنهم مفترقون. كثير والتاريخ يشهد على هذا نعم ورواه البرقانى في صحيحه وزاد. وانما اخاف على امتى الائمة المسلمين. نعم هناك اشياء - 00:15:26

خافها النبي صلى الله عليه وسلم على امتى من اعظمها الائمة المسلمين وهم الذين يقودون الناس الى الضلال اما بالقهر والسلطان او بالحجۃ والبرهان او بالحجۃ والبرهان. فهو لاء قسمان ان كانوا صالحین - 00:15:53

فهم خير وصلاح لمن تحتهم وان كانوا ضالين. هؤلاء هم سبب الفساد. لانهم يتبعون. اما بسبب ملتهم او بسبب حجتهم نعم واذا وقع عليهم السيف لم يرفع الى يوم القيمة. علم من اعلام النبوة كانت الامة مجتمعة - 00:16:16

حتى وقع السيف بينها في زمن رسول الله صلی الله عليه وسلم كان المسلمين امة واحدة. ما بينهم قد يحصل خلاف لكن ما حصل افتراق ما تناحر ما تقاتلوا وهكذا في زمن - 00:16:42

ابي بكر رضي الله عنه. وهكذا في زمن عمر قد تقول طيب وحروب الردة؟ نقول هذه حروب الردة هذه بسبب خروج هؤلاء عن الشرائع لكن ما حصل الحرب بين طائفتين كل يدعى انه على الاسلام وينصر الاسلام. ويحاجد في سبيل الله ويقاتل لاقامة الدين. ما حصل هذا - 00:17:00

فلما كان في زمن عثمان كان الامر كذلك. حتى كان الامر في اخر حياة عثمان رضي الله عنه فلما وقع السيف خرجت طائفة تزعم انها تزيد نصرة الحق. وتصح ما حصل من الانحراف زحف - 00:17:21

فوق السيف. وقتلوا امير المؤمنين عثمان رضي الله عنه عند ذلك لم ولن يرفع السيف الى يوم القيمة. فاذا وقع السيف لم يرفع الى يوم القيمة. فحصل من البلايا ما الله به عليه. في زمن علي رضي الله عنه ما حصل من الفتنة في زمن الجمل - 00:17:39
حادنة الجمل حادنة صفين وهكذا في حروب الى زماننا هذا يحصل طيب هذا نأخذ منه امرا و هو ان المسلم اذا رأى الحروب بين المسلمين يجب عليه ان يعتزل يجب عليه ان يسعى للم الصف. جمع الكلمة احمد الفتنة لكن لا يشارك فيها ولا باثاراتها لا برأي - 00:17:59

ولا بستان ولا بيد ولا بمال وان منا ما يسعى الى جمع الكلمة قدر الطاقة. نعم ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتى بالمرشكين. وحتى تعبد فئة من امتى الاوثان. هذا - 00:18:26

فهو موطن الشاهد من هذا الحديث لهذا الباب لن تقوم الساعة اي لابد ان يسبق قيام الساعة حصول هذين الامرين او لهما حتى يلحق حي من امتى بالمرشكين والمراد والله اعلم جنس الحي وهي الجماعة - 00:18:45

او القبيلة او الجهة وهذا والله اعلم يعني المقصود به لحق بدني وكذلك ايضا لحق حكمي انهم يلتحقون بالمرشكين فينتقلون من ديار الاسلام الى ديار المرشكين. فتكون صورتهم صورة ظاهرة يعني مهوب فرض - 00:19:04

كان في الزمن السابق يلتحق فرد فردان لكن لا بد ان تظحل جماعات تهاجر من بلاد الاسلام الى بلاد الكفر. فتكون الرحلة بدل ان يرحلوا من بلاد الكفر الى بلاد الاسلام تكون الرحلة - 00:19:24

من بلاد الاسلام الى بلاد الكفر وايضا قد يحصل ان يكون التحاقهم حكمي فيكونون في صف الكفار ويلتحقون بعوائد الكفار وهذا وقع وما زال يقع وربما يقع بصورة اوضح مما هي عليه - 00:19:40

في زماننا هذا. الامر الثاني قال حتى تعبد فئام من امتى الاوثان. وهذا ايضا موطن شاهد. قد جاء عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تذهب لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى. في رواية حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي الخلصة - 00:20:00

فلا بد ان تعبد الاوثان ولكن حتى يعبد فئام من امتى يعني من المسلمين الاوثان. يعبدونها. ما المقصود بالاواثان؟ هل الله والعزى فقط اللات والعزى منها لكن كما قال عليه الصلاة والسلام اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد - 00:20:20

فوجد من يطوفون على القبور ويبنون المساجد على القبور. ويصعدون للقبور وهم ينتسبون للإسلام. وهذا علم من اعلام النبوة. وهذا من مواطن ارادى او هذا مناسبة ايراد هذا الحديث في هذا في هذا الباب. نعم - 00:20:43

وانه سيكون في امتى كذابون ثلاثة. كلهم يزعم انهنبي. وانا خاتم النبيين. لانبي بعد اخبار النبي صلى الله عليه وسلم انه سيخرج كذابون. وذكر عددا انهم ثلاثة وقد خرج - 00:21:03

اناس يدعون النبوة اكثر من ثلاثة سيحتمل والله اعلم ان المراد بهذا العدد من تقوم لهم شوكة. ويجتمع عليهم اناس وتحصل لل المسلمين بسببهم نهاية او ان المراد ان هذا الحد الادنى. وخرج خلق لا حصر لهم كلهم يدعون النبوة. ولذلك - 00:21:24

اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بامر قال وانا خاتم النبيين لانبي بعدي. كل من يدعي النبوة بعد النبي صلى الله عليه وسلم فانه كذاب من الاشياء التي يعني ذكرت ذكر عدد خلق كثير ادعوا النبوة كطليحة الاسدي وكذلك الاسود العنسي - 00:21:49

الكذاب وسجاح وغيرهم. المختار ابن ابي عبيد لكن من الاشياء الطريفة في هذا ان احد الخلق اتي برجل ادعى النبوة فقال له كيف تدعى النبوة النبي صلى الله عليه وسلم قال وانا خاتم النبيين لانبي بعدي. قال يا يا امير المؤمنين لقد بشر بي النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف - 00:22:10

قال قال ولانبي بعدي وانا لا الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم به هذا الامر وذكر ان امرأة اوتى بها بين يدي احد الخلفاء ادعت النبوة. فقالت - 00:22:37

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال وانا خاتم النبيين لا نبي بعدي ولم يقل لا نبي بعدي كل هذا ظلال هؤلاء كذابون. وسيخرج وما زال يخرج اناس يدعون النبوة لكن كل من ادعى النبوة فانه كذاب - [00:22:55](#)

ويستحق القتل ولذلك ما تركهم خلفاء الاسلام في حينما آآ سيطروا عليهم قد يقول قائل هل احد يصدق هذا الامر؟ نقول نعم في زماننا هذا اناس يدعون النبوة ووجد لهم اتباع ووجد من يتحمس لهم ووجد من يسجن - [00:23:12](#)

لاجل انه مصدق لهذا الرجل. ويجادل ويناظر وهذا ليس بعيدا. في بلدنا هذا اناس صدقوا اناسا يدعون النبوة. واعرف يعني شيئا في هذا الامر ووقفت على بعضه. لكن والله الحمد والمنة - [00:23:35](#)

ان فتنة اه قل هذه الفتنة تحسم ولا تترك. لكن اه يعني اه الانسان يحمد الله عز وجل على العافية وعلى العلم وعلى البصيرة وايضا لا يأمن الزيف والضلال. نعم - [00:23:52](#)

ولا تزال طائفة من امتي على الحق منصورة. لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي امر الله تبارك وتعالى وهذه بشاره وهذا الحديث متواتر. اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه مع شدة البلاء وكثرة التقلبات - [00:24:09](#)

انتقال اناس من امته الى عبادة الاوثان. ولحقوق حي من المسلمين بالكفار وخروج الكذابين لن تزال عصابة من امته على الحق ظاهرة ثابتة تدعو للحق وتصر على ما يصيغها. لا يضرهم من يخذلهم - [00:24:29](#)

مع كثرة المخذلين والمعارضين. ولا يضرهم من عاداهم مع كثرة المعادين. ثابتون على الحق حتى امر الله وهم على ذلك والمقصود بامر الله حتى يبعث الله عز وجل ربيحا من اليمن اليمن من الحرير فلا تدع - [00:24:54](#)

احدا في قلبه مثقال ذرة من ايمان الا قبضته. فيبقى شرار الخلق عليهم تقوم الساعة. نعم - [00:25:14](#)